

واحدة أو حتى نظرة، وفي ساعة عصبية سعت يدانا للتلاقي. أثار هذا الوضع دهشتي فيما بعد، لكنني لحظة حدوثه شعرت بأن انجذابي نحوها مسألة عادية، وهي أيضاً أكدت لي مراراً بأنها شعرت بالحاجة إليّ طلباً للاطمئنان والحماية. وقفنا كطفلين يداً بيد، يفمر قلبينا الشعور بالسكينة رغم كل الأشياء المعتمة التي كانت تحيط بنا.

قالت وهي تنظر حولها: «يا له من مكان غريب! كأن كل حيوانات الخلد في انكلترا تركت هنا. رأيت مشهداً مشابهاً لهذا على سفح تلة بالقرب من بلأرارت حيث كان المنقبون يعلمون».

قال هولمز: «وهذه هي مخلفات الباحثين عن الكنز: يجب ان نتذكر انهما امضيا ست سنوات في التنقيب. ليس غريباً إذا ان تبدو الأرض مليئة بالحفر».

في تلك اللحظة فتح باب البيت وخرج السيد تاديوس شولتو مسرعاً، وبدا الذعر واضحاً في عينيه. قال: «هناك أمر مريب بالنسبة لبرتلوميو. أنا خائف جداً! اعصابي لا تتحمل كل هذا».

كاد ينتحب وهو يقول ذلك من شدة خوفه، وبدت على وجهه الضعيف إستغائة طفل مدعور.

قال هولمز بأسلوبه الحازم والقوي: «فلندخل إلى البيت». قال شولتو متوسلاً: «أرجوكم ان تفعلوا ذلك! إنني بالفعل لم أعد قادراً على إعطاء التوجيهات».

تبعناه إلى غرفة مدبرة المنزل، التي كانت تقع إلى اليسار من المر. كانت السيدة العجوز تدرج المكان جيئةً وذهاباً بخوف